فنال بشفاعته ان يستأنف العمل في اواسط القرن الماضي عدّة رهبانيّات تقاسم مرسلوها انحاء الصين لنشر الايمان فيها فكلّل النجاح مساعيهم . واليوم يبلغ عدد المتنصرين مليوناً بنيف يغلب على اكثرهم التحمّس في الدين كما اظهروهُ يوم ثورة البوكسر فمات منهم الوف شهداء ايمانهم . وللبسوعيين هناك رسالتان كبيرتان في معاملتي كيان ننغ وتشالي عدد المؤمنين فيهما ينيف على ٤٠٠,٠٠٠ ولا يقلّ في السنة عدد المتنصرين من الوثنيّين على يدهم عن العشرين الفاً غير المواليد والاطفال . وقد شيّدوا هناك نحو الفيّ كنيسة او معبد وانشأوا عدداً وافراً من اليتامى والمستشفيات ولهم مدارس زاهرة للذكور والاناث يدرس فيها نحو ٥٠,٠٠٠ من الصغار . والامل معقود بان اهل الصين الذين يعدون حالاً في التشبه بالاوربيين يدركون ايضاً بطلان دينهم القويم فيقبلون زرافات الى حجر الكنيسة المسيحيّة ويجدون هناك الحقّ والحياة اللذين رفع بينهم لواءهما الاب رتشي قبل ثمانية سنة . هذا ما تلتمسهُ من جودهِ تعالى فانه على كلّ شيء قدير

المهاجر السوري

للاب انطون رباط اليسوعي

المهاجر السوري كتاب نشرهُ جناب الاديب جميل افندي بطرس حاوه احد التراجمة السوريين في خدمة ادارة مهاجرة الولايات المتحدة الاميركيّة وطبعتهُ جريدة الهدى النيويركية عدّد فيها المؤلف ما يجب ان يعرفهُ المهاجر السوري ويعمل بهِ فطالعناه بمزيد المسرّة . ولو لم يُنشر بالطبع فسهات الاستفادة من مطالعتهِ على كل من لهُ رغبة في المهاجرة لنقلنا منهُ فصولاً على صفحات البشير والمشرق ودعونا الرصفاء الكرام الى تعميم انتشارهِ في كل الانحاء لما تتضمّنهُ من الفوائد والاشارات الآئلة الى خير المهاجرين وخير الوطن . فان كثيراً من السوريين قد يغترّون بالآمال فيحسبون انهم اذا وطئوا ارض كولمبوس لا يعوزهم الّا المجارف لجمع سبائك الذهب وشذورهِ . وهم في ذلك جهلة او مغرورون فلا بدّ للمهاجر من ان يحسر عن ساعديه ويشمّر عن ساقيه ويكدّ ويجدّ ويواصل الشغل في المعامل او السفر في المفاوز و « الكشّة » او « الجزدان » على منكبيه يأكل خبزهُ بعرق جبينهِ حتّى اذا ما اثقل كيسهُ دراهم او دنانير كانت هذه انفاسَ حياتهِ وقطراتِ دمهِ

ضخاها على هيكل الاكتساب اللهم ان لم تصبهُ مصيبة فيخسر الصحة والحياة مع ما كان قد عقد عليه الامال

وليس هنا المقام لان نصف تاريخ المهاجرة وما عاناه الاولون من عوارض الطبيعة ومشاق الاسفار والذلّ والهوان وضروب الاسقام والموت في بلاد لا يعرفون طباع سكّانها ولغاتهم وعوائدهم وشرائعهم فشرعوا بالتجوال بالبضائع و « الكشة » على ظهورهم يشقون تحت عبئها الى ان جمعوا ما جمعوا فات منهم فريق واستوطن فريق المهجر وعاد قسم الى مسقط رؤوسهم وقد هدّت الداهات قوى الكثيرين منهم وأضنت بنيتهم المتينة فعمروا المنازل التي يعجب لرؤياها الراعي في القرى والمزارع فتحرّكت في قلوب ناظريها عوامل الطمع والمنافسة ولم يعتبروا ما تكأنهُ اولئك الساكبين من الانعاب لتشييد تلك الابنية . اذ باعوا حياتهم رخيصةً ولم يطل تمتّعهم بثمرة ما زرعوا فودّعوا دنياهم وشيكاً

ومنذ نصف قرن لا يزال السوريون يؤمّون اميركة طلباً للمكسب وهم يُعدّون بالالوف فقد دخل الولايات المتحدة ٤٨٢٢ مهاجراً سورياً سنة ١٩٠٥ و ٥٨٢٤ سنة ١٩٠٦ و ٥٨٨٠ سنة ١٩٠٧ و ٥٥٢٠ سنة ١٩٠٨ فيكون المجموع ٢٢,٠٤٦ والعدد السنوي المتوسط خمسة الاف وخمسمائة سوري وذلك للولايات المتحدة فقط ولا نعرف احصاء المهاجرين الى غيرها لكننا لا نُزال مخطئين اذا اعتبرنا هذا العدد ربع عددهم ونظنُّ من ثم انهُ يغادرنا في كل عام نحو من عشرين الفاً الى البلاد البعيدة . ولا يعود منهم ربع هذا العدد حتى ولا سدسهُ ولا ثمنهُ . فتامل

وقد اضاف المؤلف الى الجدول السابق عن السنين الاربع التي ذكرناها (١٩٠٥ — ١٩٠٨) افادات غيرها . فنما روى ان عدد الذكور المهاجرين ١٥,٥٥٠ وعدد الاناث ٦٤٩١ منهم ١٨,٢٠١ بين العشرين ١٤ سنة الى ٤٤ سنة وهو زمن تمام القوى الطبيعية الذي فيه تستفيد البلاد من سكانها فهذه ثمانية عشر الف عامل او عاملة خسرتها سورية في اربع سنوات فما قولنا عمّا خسرتهُ في خمسين سنة وزبجتهُ كل بلاد المهاجرة حيث يسير السوري كاميركة الجنوبية وجزائر الاوقيانوس ومستعمرات افريقية فضلاً عن البلاد المجاورة كمصر والسودان

وقد الحق المؤلف جداولهُ بملحوظات تنبئ عن ذكاء ومعرفة جيّدا لو تناولها المهاجرون ظهريًّا وكتبوها على صفحات القلوب وعملوا بها في الغربة كقولهِ في ضرورة

النظافة والادب والسكينة والصدق. لكننا ننقل عنهُ ما قالهُ عن مهاجرة المرأة السورية سائلين القراء من كهنة وعوام وآباء وازواج ان يطيلوا فيها نظر الروية والتفكر فانها جديرة بالاعتبار. قال (ص ٥٩):

« يبين لنا من الجدول الرابع انه « من عام ١٩٠٥ الى ١٩٠٨ هاجر الى الولايات المتحدة ستة الاف وار بعمئة وستّ وتسعون انثى سورية وتزيد على ذلك مما اخبرناه ان خمسين بالمئة منهن يسافرن وحدهنّ وهنا اعظم المخاطر والاخطار

« لا يحدينا الوعظ والتذكير بوجوب تحفُّظ الاناث المنفردات على الطريق لاحن لا يأمنَّ الشرور بعد قرات الشرور وحوّمان الشراهين عليهنّ والنسور ولو قُدّمت قاوجنّ من جلاميد الصخور ! لان المحيط الذي يكتنفهنّ من عوامل الخسارة والشاردين الفاسدين أدعى الى الهبوط والغواية من التحفظ والوقاية. وعليهِ نسأل الاباء والامهات والاقرباء والاصدقاء ان يمنعوا هذا النوع من المهاجرة على الاطلاق لانه عارٌ وشنار. وما لم تفز الابنة بعائلة امينة تصطحبها على الطريق فيقاومها في الوطن استر لها وموتها في الفاقة خير واشرف من موتها الروحي والادبي وتلطيخ الاسم السوري بالعار

« ولا بد من التلميح هذه المناسبة الى ان الكثيرين من السوريين القاطنين على الحدود الكندية والمكسيكية يفترصون فرصة مجيء البنات و يغتصبونهن بالارضاء او الاغراء او الاغتصاب قبل ان يصلن الى اقاربهنّ في هذه البلاد وهي فعلة ذميمة وجبانة شديدة على ان المال المتروك يعلّم الناس الحرام فاتقوهوا. انتبهوا لبناتكم باكرام !»

وقال (ص ٨١):

« مرّت من ادارة المهاجرة في الباسو تكساس فتاة سورية من احدى القرى غضّة الاهاب زاهرة الشباب فسألها الرئيس: لمَ انت آتية الان الى الولايات المتحدة ؟ — لابيع بالكنّة. وماذا كنت تعملين في وطنك ؟ — كنت اساعد والدتي في البيت والحرث مع والدي في الكروم والبساتين لاقطاف الثمار !

« فرفع الرئيس نحوي عينيه وقال : « ألا تعجب كيف تتبدل معيشتها هناك بالزمنة ان تكون هنا ! . فتبسمت ابتسامةً عنيتُ بها :

اعشْ وداخلي انّ مريرٌ فلا تمرركو ضرّ الثنايا

بلى — تأملت عند ما تصورتها مثلهُ « بالبقج والصرر » تنبطّن الغابات وتقطع الفلوات تحت رحمة الطبيعة وعرضة للخزي والعار. حتى تحوّل دماءهـا او حياءها دولارات يتنعّم بها ابوها الجاهل او زوجها البليد الظالم

كان للمرأة السورية في بداءة المهاجرة عذر بمساعدة زوجها . اما الان ! الان ! ! فالمرأة التي بثباتها و ناتها . باخلاصها واحترامها قد دعمت اركان الجالية السورية وعضدت بناءها فتسأل من اجلها الرأي العام — تسأل اولي المدارك والافهام ان يسعوا على دفع ظلامتهـا . وان يسمحوا لها

بالاستراحة بعد العناء على ازهار اكاليل من الغدر. ضفرتا لنفسها في مصادمة الدهر!

« اما بيع الحرير فأنصف واشرف من الكشة ولا يكر ميزته على الكشة ذو نيرتين فقد هذبها وطلعها النظافة والاقدام وسرعة الحق والنظام الا ان لهُ نقائص اهمها استبداد البعض من الفتيات بارائهنَّ القاصرة والاستهزاء بمشورة ذوي قرباهنَّ والتأمرك السطحي وغير ذلك اشياء. وخير دواء نراه لهذا الداء هو انشاء جمعيات للنساء اجتماعية تهذيبيَّة تبث مديراتها فيهنَّ مبادئ حفظ الحقوق. والامساك من الشرور والفرق »

هذا برضّ من عدّ. وفي الكتاب فصول حسنة تتناول تاريخ المهاجرة السوريَّة في اميركة وما طرأ على المهاجرين من تقلُّب الاحوال مع ارشادات جمَّة للمهاجرين وما ينتظرهم في اميركة من الاخطار وما يُحسن بهم ان يتعاطوهُ من الاشغال يليها دستور الولايات المتحدة الخاصّ بالمهاجرين وطريق التجنُّس بالجنسيَّة الاميركيَّة

وفي الختام بعد تكرار الثناء على الكاتب الاديب نسأل الكتبة العارفين في انحاء اميركة ان يتحفوا قرَّاءهم ويتحفونا بمقالات تكشف القناع عن احوال الجالية السورية الدينية والادبية والتجارية في الدول التي حطوا فيها رحالهم وعن عددهم بالتقريب فاذا ضُمّت هذه التقارير الصادقة في مجلد واحد سَدّت خللًا وبيَّنت حالة يروم الجميع الاطلاع عليها

شرف الكهنوت

لحضرة الحوري رافائيل البستاني في مدرسة الحكمة الدائرة

فخرُ الملوكِ ومجدُ أجواقِ السما لم يألفا شرفًا لكهنوتٍ سما
ثُمَّ انظرِ الأيامَ نظرةَ باحثٍ فلمأنا تُبدي الخفيَّ فنُفحما
ثُمَّ اسأل التوراةَ والانجيلَ وا م لتاريخَ من عهدٍ مضى وتصرَّما
سَلها تُجبكَ بكلِ عصرٍ قد رأت في الكاهنِ البرِّ الالهَ تجسَّما
فاقالهُ ما لم تَنَلهُ ملائكٌ واليهِ ساطتهُ العليَّةَ سلَّما
هارونُ بعد اليبس أورقَ عودُه وزهَا وأزهرَ ناميًا كلَّ النَّما
أبناءُ لاويَ تعاظم قدرُهم فقالهُم كانَ القضاءُ المُبرَما